ماذا تريد واشنطن بالوقت الضائع... وإلى أين..!؟

عبد السلام حجاب

ليس خافياً، أن السؤال الرئيسي الذي يتردد صداه، عقب ترحيل المبعوث الأممي دي ميستورا جنيف ٣ إلى الخامس والعشرين من شباط الجاري، محوره ماذا تريد واشنطن اتخاذه من خطوات لتجميل واقع الفشل الحاصل داخل بيت صانعي الإرهاب وداعميه ومموليه، أو لترقيع ما أمكن بخطوات لن تضمن أمناً واستقراراً بطبيعة الحال، ولن تمنع بتداعياتها المحتملة حرباً يتوق لإشعالها المأزومون ومراهقو السياسة، مثل العثماني أردوغان وحكام آل سعود ومشيخة قطر في وقت أميركي ضائع يأكل ساعاته وأيامه بازار الانتخابات الرئاسية ورهاناته المفتوحة!

ولعل من يقرأ في أسباب ترحيل جنيف ٣ يكتشف بداية أن قرار مشغلي ما يعرف معارضة الرياض، في السعودية وتركيا وقطر، إفشال هذا المسار السياسي عبر ذرائع واهية وغير مجدية كما وصفها غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسية. وأوضح وزير الخارجية وليد المعلم في مؤتمره الصحفي الذي عقده السبت الفائت: «أن القرار ٢٢٥٤ وبياني فيينا، تنص على أن الشعب السوري وحده يقرر مستقبله، وأن الحوار يجب أن يكون سورياً- سورياً دون تدخل خارجي أو شروط مسبقة». وهو ما يعيد ثانياً طرح سؤال ماذا تريد واشنطن مباشرة أو من خلال بيادقها، بعد أن روجت آلتها الإعلامية والسياسية عن سقف سياسي مراوغ أدرج في إطاره أولويات خارج شروط مربعها الأول ولا تضعها في مواجهة سياسية صدامية مع إيران بعد الاتفاق النووي. ولا في مواجهة موسكو، الثابتة عملياً على خطوط النار في مواجهة الإرهاب في سورية والانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري جعلت نهايات «داعش والنصرة» والتنظيمات الإرهابية الأخرى تلوح في الأفق وفق ما أعلنه الوزير الروسي لافروف.

وعليه فإن المراقب السياسي لتداعيات الميدان السوري جراء هزيمة الإرهابيين ودحرهم وانعكاسات ذلك على محور الحالمين والطامعين إنما يقرأ في سياسة واشنطن أزدواجية المعايير سعياً حثيثاً في اتجاهين:

١- محاولة أن يكون جنيف والمسير الذي يدير شؤونه منصة لفرض قواعد اشتباك جديدة لترقيع الفشل القائم، عبر إدراج إرهابيين بربطات عنق وتغطية سياسية ضمن وفد معارضة الرياض، ما يفتح باباً عسكرياً لأحلام مشغليهم في الرياض وأنقرة والدوحة ولم يكن الوزير الأميركي آشتون كارتر بعيداً عن هذه الرغبة بتصريحه أن تتم دراسة الاستعداد السعودي للتدخل العسكري في سورية بقيادة أميركية في اجتماع بروكسل.

٢- السعي لتبريد صراع الإرادات المحتدم بين محور دمشق وطهران وموسكو لمحاربة الإرهاب كمهمة وطنية ودولية وبين محور الإرهاب الذي يضم تركيا والسعودية وقطر والأردن وبعض دول الغرب الاستعماري كفرنسا وبريطانيا وتقوده أميركا والترويج دعائياً بأنه صراع تكتيكي.

ويمكن القول بأن استقرار هذين الاتجاهين في الوقت الأميركي الضائع يستدعي جملة أسئلة سياسية وعسكرية لن يكون مستغرباً لو فرضت إيقاعها على طاولة اجتماع ميونيخ لمجموعة العمل لدعم سورية في ١١ شباط الحالي، ومن بين تلك الأسئلة:

١- هل التعويل على ميونيخ كاف لعودة مسار جنيف ٣ المعلق وفقاً لبياني فيينا وقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ ليكون بوابة انطلاق حقيقية للحل السياسي على قاعدة أن السوريين وحدهم من يقررون مستقبلهم دون تدخل خارجي أو شروط مسبقة لقوى ترفع العدوان والتدخل العسكري عنواناً لها، وأن تكون محاربة الإرهاب أولوية للبحث كما أعلن غاتيلوف نائب الوزير الروسي أثناء جنيف ٣!؟

٢- هل الإصرار على حملات التشويه المتصاعدة لمواقف روسيا وإيران الداعمة والمؤيدة سياسياً وميدانياً لانتصارات الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب يمكن أن يغير الوقائع والحقائق، ويدرك المأزومون في أجنداتهم والطائشون في أحلامهم الحاقدة أنهم يخسرون وحدهم في نهاية المطاف وفقاً لسياسة المصالح الأميركية المزدوجة المعايير.

٣- هل لأميركا في مثل هذه اللحظة الحرجة، داخلياً ودولياً وما تحمله من احتمالات غير محسوبة أو محسومة النتائج. الاطمئنان إلى رهانات بعض العابثين، وتغامر لحساب الآخرين حيث لا يجد الحاكم السعودي نهاية مأمولة في مستنقع اليمن حسب الناطقة باسم الخارجية الروسية، كما أن الحاكم التركي لا يجد مخرجاً لإنقاذ نفسه من تفاصيل الحسابات لديه بعد أن جعل علاقات بلاده صفراً مع الجيران وأبعد؟

٤- هل يمكن فتح ثغرة في جدار جنيف ٣ الذي أغلقته شروط الإرهابيين ومشغليهم سلفاً، بعيداً عن الابتزاز السياسي والإنساني والمقايضات والأجندات، ويعود الأمل بنجاح دي ميستورا في مهمته السلمية على أسس مبادئ فيينا وقرار مجلس الأمن الدولي، وقد تمنى له الوزير المعلم هذا النجاح لإطلاق التسوية السياسية التي يريدها السوريون بقرارهم الوطني المستقل الذي يشكل جوهره محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه.

٥- هل يتمكن اجتماع ميونيخ من الحصول على قائمة بأسماء التنظيمات الإرهابية بعد أن غابت عن جنيف٣ كمقدمة لإفشاله فضلاً عن وجود وفد وازن من المعارضات السورية يبحث عن حل سياسي وليس أشباحاً يتم نقلهم من الرياض بأجندات إرهابية لا مكان لها على طاولة جنيف واضحة الشكل والجوهر.

ما من شك بأنه إذا كانت انتصارات الجيش العربي السوري في دحر الإرهابيين بما في ذلك فك حصار نبل والزهراء اللتين كانت تحاصرهما تنظيمات إرهابية معروفة الولاء والانتماء قد أذهلت الوزير الأميركي كيري ونظيره الفرنسي فابيوس- وهزت وفد معارضة الرياض في جنيف فجاء الأمر بالمغادرة، وهل هو المبرر الوحيد لواشنطن لترمي بثقل وزنها السياسي بشكل علني ومفضوح إلى جانب التنظيمات الإرهابية ومن يشغلها إذا كانت حقاً تعمل كما ادعاءاتها لمكافحة الإرهاب، وتقارب الأمر سياسياً بصورة تتيح للطرفين السعودي والتركي فرصة اللعب على خط التهديدات العسكرية بالتدخل البري في سورية.

وهي تهديدات لن تمر من دون دراسات أمنية وعسكرية وسياسية يعكف على متابعتها كل من سورية وروسيا وإيران التي تستند إلى رؤية موحدة في مواجهة الإرهاب ومحاصرة تداعياته لضمان الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم، والدفاع عن مبادئ القانون الدولي.

لا جدال بأن سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد اتخذت خيارها الوطني بمحاربة الإرهاب حتى القضاء عليه مؤكدة في الوقت نفسه حرصها على حل سياسي يمكن تنفيذه على أرض الواقع وأما من يحملون السلاح فعليهم إدراك أن قادتهم يريدون موتهم والتخلص منهم لكن سورية جاهزة لاحتضان أبنائها وإن غرر بهم وأساؤوا، وحكمة قيادتها وقائدها تؤكد ذلك.

اللحام دعا للعمل على جميع الجبهات من أجل شعب سورية ومستقبلها

الحلقي: لاسلام ولاتسويات مع الإرهاب والانتصار النهائي قادم

| الوطن

على حين وصف رئيس مجلس الشعب محمد جهاد اللحام المرحلة الحالية التي تمر بها البلاد بـ«الحاسمة» وتتطلب من الجميع العمل بأقصى الحدود على الجبهات كلها من أجل مستقبل سورية وشعبها، رأى رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي أن سورية اجتازت المسار الأصعب، وأعرب عن «ثقة تامة بأن الانتصار النهائي قادم».

وقال الحلقي في كلمة له خلال افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الشعب من الدورة العادية الثانية عشرة من الدور التشريعي الأول: إن «قراءة متأنية وعاقلة للأحداث ومسار الأزمة في سورية والمنطقة تقودنا إلى استنتاج أننا اجتزنا المسار الأصعب ويجعلنا على ثقة تامة بأن الانتصار النهائي قادم».

وأضاف: «الشعب السوري اليوم أقوى مرات ومرات من كل ما سبق، فهو في قمة تماسكه ووحدته، يقدم في كل يوم نموذجاً لشعب منصهر في وحدته الوطنية ولا سبيل للعب على تعايشه الثري، يريد لصموده أن يثمر في النهاية، لقد كيف نفسه على كل المفاجآت، إيماناً منه بأن النصر قادم، فعلى جيشه الباسل تتعلق الآمال إنه المتراس الذي يحمي الوطن والمواطن وهو وحده من سيعيد الأرض بكل تفاصيلها القديمة».

وأوضح الحلقي أن الجيش العربي السوري «يغير المعادلات ويغير وجه المعارك ويحطم آمال الإرهابيين ومن يقف خلفهم من دول الغرب الاستعماري وتركيا وقطر والسعودية، فلم يعد وحيداً في رد العدوان الإرهابي وفي لعبة الكبار عليه فهو وحلفاؤه الأكبر والأقوى. يتقدم على كل الجبهات مكسراً النظريات والأوهام الافتراضية التي خططت لها غرف العمليات المظللة».

وأضاف: «تطوي المدن والقرى السورية صفحات من الألم والمعاناة التي عاشتها على مدى سنوات، وترسم معالم مرحلة جديدة، وتستعيد حضورها على الجغرافيا السورية وتفتح هضابها وجبالها صفحات جديدة ناصعة بحب الوطن السوري بعد أن لفظت الإرهابيين ومن معهم إلى غير رجعة».

وتابع: «لن يكون انتظاراً صعباً، هو مجرد وقت، ففي لغة الحروب العين الرئيسية ليست دائماً على الهدف المباشر، وهنا فقط يتجلى عقل وخبرة ومهارة الجيوش في جيشنا العربي السوري.

وحمل الحلقي الإرهاب مسؤولية قتل الشعب السوري بكل أطيافه وتخريب مدنه وأريافه وحياة السوريين بلا استثناء.

وأضاف: «أما الواقفون وراءه دعماً بكل الطرق غير الشرعية ولاسيما السعودية وتركيا وقطر فهم من يتحمل التاريخ الأسود الذي مر على سورية، وهم من سمم الحياة السورية وبعث فيها كل أشكال الموت والرعب والهلع، وهم من سيكتب التاريخ أنهم رسموا سنوات من العذاب المضني في سورية». وبعد أن أكد الحلقي أن الحقيقة الوحيدة ستظل «المزيد من الضرب على رأس الإرهاب وتصفيته في كل مكان»، شدد على أن «الميدان وحده يقرر التاريخ الذي ينهي واقعاً كهذا، ومكاسب الجيش العربي السوري هي التفسير الوحيد لما يجب أن يكون عليه الواقع». وأضاف «لا سلام ولا تسويات مع الإرهاب، ولا حوارات مع الإرهابيين، ولا توقف عن سحقه في الميدان، وفي الفكر».

كما أكد الحلقي أن الحكومة تمضي بتوسيع رقعة المصالحات المحلية بشكل عمودي وأفقي، كمسار متواز لإنجازات الجيش العربي السوري في مكافحة الإرهاب.

من جانبه لفت اللحام في كلمته إلى الانتصارات التي يحققها الجيش على الإرهاب وداعميه في الميدان وفك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء بريف حلب والتي تشكل مقدمة لنصر حاسم في كل الجغرافيا السورية بالتوازي مع انجازات سياسية لا تقل أهمية تحققها الدبلوماسية السورية.

ودعا إلى تحصين الانتصارات الميدانية في محافظات حلب ودرعا واللاذقية وحمص من خلال وضع الخطط العاجلة لتأمين خطوط الإمداد بالمواد الغذائية والخدمات للأهالي في تلك المناطق فور تنظيفها من الإرهاب لإعادة دورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والزراعية فيها.

وشدد على أن هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ الوطن تتطلب من الجميع العمل بأقصى الحدود على الجبهات كلها من أجل مستقبل سورية وشعبها.

الحلقي خلال جلسة مجلس الشعب (سانا)

ديل بونتي: المطالبة بتنحي الرئيس الأسد تعوق هزيمة الإرهاب

| وكالات

أكدت عضو لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في «الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان في سورية» كارلا ديل بونتي، أن المطالبة بتنحي الرئيس بشار الأسد قبل بدء المفاوضات تعوق مكافحة الإرهاب.

وخلال مقابلة مع صحيفة «لو ليبيرتي» السويسرية أمس، وفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» قالت ديل بونتي: إن «هزيمة الإرهاب تحتاج إلى تضافر جهود المجتمع الدولي مع الحكومة السورية، لكن طرح طلب مغادرة الرئيس الأسد قبل بدء أي مفاوضات يمنع مثل هذه الفرصة، هزيمة الإرهاب».

وأضافت: «سيكون أمراً مثالياً لو أن الدول قامت بتدمير الجماعات الإرهابية جنباً إلى جنب مع الحكومة السورية، لكن هذا مستحيل، لأن أغلبية الدول تصر على مغادرة الرئيس الأسد قبل أي مفاوضات، وفي غضون ذلك الناس يموتون ويجري تدمير دولة بأكملها».

وأعربت ديل بونتي عن استعدادها للعمل مع الحكومة السورية في التحقيق في انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان، مشيرة إلى أنها تلقت دعوة شخصية للذهاب إلى سورية «لكن اللجنة رفضت لأول مرة هذا الأمر».

وأضافت: إن اللجنة أعطتها في نهاية عام ٢٠١٥ الضوء الأخضر للتوجه إلى سورية، لافتة إلى أنها جاهزة لهذا الأمر وأنها الآن بانتظار الرد من دمشق.

يذكر أن لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان كانت قد شكلت من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في ٢٠١١.

كما أن رئيس اللجنة سيرجو بينيرو، سيقدم اليوم تقريراً مرحلياً عن حالة حقوق الإنسان في سورية.

«القوات الديمقراطية» تواجه احتمال عودة «جيش العشائر» والرقة هي الهدف التالي على خريطة استئصال داعش

| الوطن- وكالات

رجحت مصادر عسكرية سورية بأن يشهد محيط مدينة الرقة التي يسيطر عليها تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية عملية عسكرية برية قريبة يتحضّر لها الجيش العربي السوري وحلفاؤه.

ونقلت تقارير صحفية نشرت أمس عن المصادر: أن العملية يجري الإعداد لها لاكتمال تجهيز العامل البشري واللوجستي والتسليحي.

ومن المتوقع حسب التقارير، أن تنطلق العملية بعد السيطرة على بلدة إثريا الواقعة بين مدينتي حماة والرقة.

وتأتي هذه المعلومات وسط تقدم لوحدات الجيش العربي السوري وحلفائه مدعومة بالطيران الحربي السوري والروسي على جبهتي ريف حلب الشمالي والشرقي.

وقد أكدت المصادر ذاتها أن وحدات الجيش السوري في ريف حلب الشرقي تلقت أنواعاً جديدة من الصواريخ الروسية المتطورة كصواريخ «جافلن وميتس» المضادة للدروع، كما سيستخدم في هذه الحملة العسكرية لأول المرة صواريخ X29L المحمولة على المقاتلات الروسية، وهي ذات قدرة تدميرية هائلة.

كما تأتي تلك المعلومات في وقت تقترب فيه وحدات الجيش من إطباق سيطرتها التامة على مدينة الباب الإستراتيجية بالريف الشرقي والتي تعتبر أهم القواعد المتقدمة لداعش في ريف حلب.

ويوم أمس ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن اشتباكات دارت بين تنظيم داعش و«قوات سورية الديمقراطية» في محور قرية الغازلي بريف الرقة الشمالي، وسط قصف متبادل بين الطرفين، ومعلومات عن خسائر بشرية في صفوفهما.

من جهة ثانية ذكر موقع «زمان الوصل» المعارض، أن مسلحي تحالف «قوات سورية الديمقراطية»، بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD»، شن السبت، حملة اعتقالات واسعة طالت عشرات الشباب من أبناء العشائر بريف الرقة الشمالي، بعد الفشل باستمالتهم للقتال ضد داعش ضمن صفوفها.

وذكر الموقع، أن المكتب الإعلامي لـ«جيش العشائر»، أكد أن مسلحي «قوات سورية الديمقراطية» اعتقلوا نحو ١٥٠ شخصاً خلال الـ٤٨ ساعة الماضية، طالت شبابا كانوا منتسبين لـ«جيش العشائر»، ثم رفضوا العمل تحت راية التحالف، الذي تدعمه الولايات المتحدة الأميركية وروسيا. وقال مسؤول المكتب: إن عناصر تحالف «القوات الديمقراطية» داهموا قرى (السكرية، العلي باجلية، الطيبة، تل أبيض الشرقي، قرية العنتر)، واعتقلوا الشباب فيها، وهي قرى كبيرة رفض أهلها الالتحاق بالتنظيمات المنضوية تحت لواء «قوات سورية الديمقراطية»، كما خرجت في مظاهرات عدة ضدها منذ ٢٥/١٢/٢٠١٥.

وأوضح المتحدث، أن الحملة جاءت بعد استعدادات بدأها «جيش العشائر» للعودة إلى الأرض بدعم عسكري مما سماه «جهات صديقة للثورة السورية»، فبدأت ملاحقة عناصر ميليشيا «الجيش الحر» السابقين، والذين نظموا أنفسهم تحت مسمى «جيش عشائر الرقة»، لكنهم تعرضوا لضغوطات كبيرة ليتم حل جيشهم في مطلع العام الحالي.

وقال المتحدث: «كان شرط حزب الاتحاد الديمقراطي أن نقاتل تحت لواء «القوات الديمقراطية»، وشرطنا كان أن لنا مناطقنا وجبهاتنا مع تنظيم داعش، ولكم أيضاً جبهاتكم الخاصة، وكان الرفض من الطرف الثاني، الذي يملك القوة والسلاح والدعم الخارجي»، لافتاً إلى أن تعداد «جيش العشائر» فاق ٤٥٠٠ مقاتل خلال شهر واحد، ما اعتبره التحالف الديمقراطي خطراً عليه، وخاصة بعد إعلان «جيش العشائر» تبعيته لـ«الثورة السورية»، ومطالبته بدعم جهات سياسية سورية معارضة وعلى رأسها «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة.

معارض: كيري حمّل المعارضة مسؤولية إخفاق محادثات جنيف وتنبأ بـ«اقتلاعها» خلال ثلاثة أشهر

| الوطن – وكالات

ذكر الناشط المعارض أسعد العشي أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري حمل «المعارضة السورية» مسؤولية إخفاق المحادثات السورية السورية في مدينة جنيف.

جاء ذلك خلال حديث للمسؤول الأميركي مع عدد من النشطاء السوريين على هامش مؤتمر المانحين الذي استضافته العاصمة البريطانية لندن قبل أيام، غداة تعليق المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا محادثات جنيف.

وقال العشي الذي شارك في المؤتمر، في حديث نقله موقع «الحل السوري» المعارض: إن كيري أخبر النشطاء السوريين أن «عليهم (الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة من مؤتمر الرياض) توقع ٣ أشهر من الحجيم.. وأن الأسوأ من القصف الروسي لم يأت بعد».

وأضاف: إن كيري «حمّل المعارضة السورية المسؤولية الأساسية في إخفاق مفاوضات جنيف وانهيارها»، مشيراً إلى أن «(كيري) قال بالحرف: إنه سيتم اقتلاع المعارضة خلال ثلاثة أشهر».

واعتبر العشي أن تحميل كيري المعارضة مسؤولية الفشل، لا يختلف بشيء عن كلام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وتتطابق تصريحات العشي مع ما سربه عمال إغاثة سوريون التقوا كيري على هامش اجتماع لندن، لصحيفة «عين الشرق الأوسط» الإنكليزية.

واتهم كيري بحسب ما نقلت الصحيفة عن النشطاء، المعارضة السورية بالتسبب في انهيار محادثات جنيف، وتمهيد الطريق لهجوم مشترك من قوات الجيش العربي السوري وروسيا على حلب.

ونقلت «عين الشرق الأوسط» عن أحد عمال الإغاثة الذي طلب عدم الكشف عن هويته: إن كيري رد على شكاواهم بخصوص عدم بذله ما يكفي لحماية المدنيين السوريين، قائلاً: «لا تلمني أنا، اذهب وألق اللوم على معارضتك».

وحسب التقرير فإن كلام كيري الموجه لعاملي الإغاثة ترك لديهما انطباعاً قوياً بأن الولايات المتحدة تخلت عن جهود دعم المعارضة المسلحة.

وأضاف كيري: «أساساً، المعارضة هي التي لا تريد التفاوض ولا تريد وقف إطلاق النار، وهي التي ابتعدت (غادرت)»، حسب قول عاملة إغاثة أخرى، طلبت أيضاً حجب هويتها. ونقلت الناشطة عن كيري قوله وهو يخاطبها: «ماذا تريدين مني أن أفعل؟ أن أحارب روسيا؟ هل هذا ما تريدين؟».

واتفق عاملا الإغاثة على أن كيري قال لهما: إنه يتوقع ٣ أشهر من القصف، وخلال هذه الفترة «ستتم إبادة المعارضة».

وأوضحت عاملة الإغاثة أن أقصى ما بدا كيري مستعداً لعمله هو إلقاء المساعدات من الجو على المدن المحاصرة، الأمر الذي أوضح الوزير الأميركي أنه قد تباحث فيه مع روسيا: «قال (كيري): إنهم (الأميركيين) على وشك القيام بذلك، وهم يناقشون الأمر مع الروس»،

وفي سياق متصل نقلت «عين الشرق الأوسط» عن مصدر تركي رفيع، قوله: إن رسائل وزير الخارجية المتضاربة والمشوشة بعد انهيار جنيف، وضعت مزيداً من الضغوط على أنقرة والرياض.

كما قال عامل إغاثة ثالث عمل وسيطاً بين الحكومتين الأميركية والسورية خلال الأشهر الستة الماضية للصحيفة: إن كيري قد أطلع الرئيس بشار الأسد في تشرين الأول على عدم رغبة الولايات المتحدة في إزاحته، وأصر عليه أن يتوقف عن استخدام البراميل المتفجرة التي ترهب المدنيين.

كما زعم المصدر أن كيري أبلغ الرئيس الأسد أنه يستطيع «إقناع العامة بالقصة» إن أوقف هو إلقاء «البراميل المتفجرة»، لافتاً إلى أن الرئيس الأسد رد بمطالبة الولايات المتحدة في المقابل «بالكف عن دعم المسلحين».

وزير الخارجية الأميركي جون كيري

الدفاع الروسية: أنشطة «الناتو» الرعناء وراء أزمة سورية

| وكالات

ردت وزارة الدفاع الروسية بشدة على الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» ينس ستولتينبرغ واصفةً تصريحاته التي أطلقها يوم الجمعة وحمل فيها روسيا المسؤولية عن «زيادة التوتر» على الأراضي السورية، بـ«الحمقاء».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، إشادته بالعملية الروسية التي قلبت المعطيات خلال أشهر. وقال: «بفضل غارات القوات الجوية الروسية، وفي غضون بضعة أشهر، بدأ السوريون يؤمنون في حقيقة أنه من الممكن مكافحة والقضاء على الإرهاب الدولي في دولتهم وبدؤوا يفكرون بمستقبل سورية نتيجة لذلك». ومضى قائلاً: «أما فيما يتعلق بتصريحات ستولتينبرغ عن زيادة التوتر في المنطقة بسبب الوجود الروسي، فإنها لا تدل إلا على الحماقة لأنه لا يتضرر أحد في سورية من العملية الجوية الروسية سوى الإرهابيين».

واستغرب كوناشينكوف، وفق وكالة الأنباء «سانا»، السبب الذي يجعل بعض بلدان «الناتو» تتذمر من العملية الروسية شأنها في ذلك شأن الإرهابيين في سورية، داعياً ستولتينبرغ شخصياً إلى توضيح هذه النقطة.

ولم يكتف كوناشينكوف بالدفاع عن عملية بلاده في وجه تصريحات ستولتينبرغ، بل مضى مؤكداً أن أنشطة بلدان «الناتو» الطائشة والرعناء، التي أغرقت الشرق الأوسط في الفوضى، كانت سبباً للأزمة في سورية وليس العملية الجوية الروسية ضد الإرهابيين فيها. وقال: إن «بلدان الناتو دون سواها، وقبل ظهور الطيران الروسي في أجواء سورية، تظاهرت طوال ثلاث سنوات بالقضاء على الإرهاب الدولي في هذا البلد» في إشارة إلى عمليات التحالف الدولي الذي شكلتها واشنطن لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي في كل من سورية والعراق في آب من العام ٢٠١٤.

واستطرد الناطق العسكري الروسي قائلاً: «طوال هذه المدة لم يفكر أحد، لا في الغرب، ولا في (العاصمة البلجيكية) بروكسل (حيث يقع مقر حلف «الناتو») حصراً بأي مفاوضات في سورية، بل كان يتم استيضاح الموعد النهائي لانهيار سورية وفقاً للسيناريو الليبي» في إشارة للرغبة الغربية في إسقاط الرئيس بشار الأسد. وتابع ساخراً «إن بلدان الناتو، هي التي أمعنت دون عائق في إرساء «الديمقراطية» على الطراز الغربي في ليبيا».

ومطلع الأسبوع الراهن، انتقد الأمين العام لحلف «الناتو» لدى وصوله إلى مدينة أمستردام لحضور اجتماع وزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي، الغارات الروسية معتبراً أنها تستهدف مجموعات «المعارضة المعتدلة»، وتعيق إحلال السلام في سورية، وأكد أن الوجود الروسي في سورية هو سبب زيادة التوتر وانتهاك المجال الجوي لتركيا.

كما ذكر أن زيادة الوجود العسكري الروسي في سورية وشرق البحر الأبيض المتوسط، يخل بـ«التوازن الإستراتيجي في أوروبا».